

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(205) الفصل الثانی علی رضی اﷺ عنه والقضاء المبحث الأول: قضاؤه زمن النبي (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) : القضاء بالاضافة الى أنه علم فهو موهبة من اﷺ عز وجل، والمواهب خصائص يختص بها اﷺ من يشاء من عباده. والعلم يغذى الموهبة ويعطيها أبعادا واسعة فكيف اذا اجتمع العلم والتقوى ومخافة اﷺ عز وجل مع الموهبة، وكيف اذا اقترن كل ذلك بالمهابة. لقد اجتمعت كل تلك الصفات في أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضی اﷺ عنه، فكان أعظم قاض عرفه الاسلام بعد رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله وسلم. وقد أدرك رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله وسلم شخصية على رضی اﷺ عنه فولاه القضاء وهو حديث السن. فقد ورد عنه أنه قال: لما بعثني رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله وسلم الى اليمن قاضيا وأنا حديث السن فقلت يا رسول اﷺ تبعثني الى قوم تكون بينهم أحداث ولا علم لي بالقضاء، قال: ان اﷺ سيهدي لسانك ويثبت قلبك. قال: فما شككت في قضاء بين اثنين. خرجه أحمد(1). وقرر النبي صلى اﷺ عليه وآله وسلم أن عليا رضی اﷺ عنه هو أقضى هذه الأمة، فهو أقضى الأولين والآخرين فيها ولا يستطيع أحد أن ينازعه زعامة القضاء والبراعة فيه الى أن يرث اﷺ الأرض ومن عليها. فعن أنس رضی اﷺ عنه أن النبي _____ 1 - ذخائر العقبى، ص 83.